

سينمائية القصيدة المعاصرة ديوان: "من عطر الياسمين" مؤيد حجازي
أنموذجًا: دراسة وصفية تحليلية

إعداد

أمل يونس محمد إرحيم

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

٢٠٢١م

سينمائية القصيدة المعاصرة ديوان: "من عطر الياسمين" مؤيد حجازي
أنموذجًا: دراسة وصفية تحليلية

إعداد

أمل يونس محمد إرحيم

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية (أدبيات)

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية عبد الحميد أبوسليمان معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

ديسمبر ٢٠٢١ م

ملخص البحث

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن منطقة التعلق بين فني السينما والشعر؛ حيث إنّ الدراسة ترصد التقاطعات الفنية بين الخطابين: الشعري والسينمائي، فوفقت الدراسة عند ظاهرة فنية جديدة في القصيدة العربية المعاصرة ألا وهي سينما النصّ الشعري، والذي سعت إليه القصيدة لتحقيق أعلى مستوى من البصرية باستخدامها آليات الفن السينمائي، سواء كان هذا الاستخدام بشكل عرضي أو مقصود، وقد جسّدت الباحثة التداخلات بين الفين عبر دراسة تطبيقية على ديوان (من عطر الياسمين) للشاعر السوري "مؤيد رضا حجازي" باستخدامها المنهجين: الوصفي والتحليلي، فاستجلت هذا التفاعل بالكشف عن المونتاج الشعري للقصيدة والوقوف على محتوى المشهد الشعري، والبحث في الوحدات المكوّنة له بمعالجة اللقطات الشعرية سينمائيًا، والوقوف عند زوايا اللقطة الشعرية وأبعادها، والتقنيات التي تبنتها كاميرا الشاعر في رصد الصورة الشعرية في القصيدتين: (التفعية والعمودية)، والبحث في علاقة اللقطة الشعرية بدرامية المشهد الشعري، وتحليل عناصر المشهد الشعري البصرية والسمعية بالوقوف على عناصر الديكور الشعري وعناصر الضوء بتحليل التوقيت المشهدي وعلاقته بالإضاءة المشهدية، والتحكّم في السطوع اللوني في المشهد الشعري، وتمازج هذه المكوّنات بالعنصر الصوتي لإنتاج متتالية صوتية بصرية؛ لتكثيف المعطيات التصويرية، الأمر الذي حقّق للصورة الشعرية توليفة دلالية مكتنزة المعنى، فائقة الحيوية، شدّت من عضد الصورة المكتوبة-المنطوقة وقاربتها بالصورة البصرية المتحركة؛ سعيًا نحو تحقيق المتعة القرائية للمتلقّي. وأهمّ ما توصلت إليه الدراسة أنّ الشاعر مؤيد حجازي سعى نحو تكاملية الحساسية الجمالية السينمائية عبر الحس المهاري الإخراجي الذي تبنّاه في رؤيته الإخراجية للديوان شكلاً ومضمونًا. تحقّقت سينمائية القصيدة عبر تناغم الحسّ الشعوري الدقيق مع القوالب الصوريّة المرصّعة بالإيحاءات الشفيفة، والمؤطرّة بالتكثيف المشهدي المطرّز باللقطات المدهشة والانزياحات الصوريّة المبالغية، والتي حقّقت للقصيدة جمالية المنحى السردية الذي أعلى من قيمة الحراك البصري فيها، الأمر الذي جعلها تتجاوز فكرة الصورة من أجل التصوير إلى رسم المواقف الكليّة المجسّمة الغنيّة بالتماوجات الحركيّة والإيقاعات المتألّفة التي حوّلت القارئ إلى قارئ مُشاهد.

ABSTRACT

This study seeks to reveal the interrelationship between the art of poetry and cinematography. In other words, the study aims at investigating the intersection between the poetic and cinematic discourses. The Arabic poem has always sought, whether intentionally or casually, to cinematize the poetic text in order to attain the highest level of visualization by employing the highest techniques of cinematography. The study therefore, focuses on the use of cinematic techniques used by the Syrian poet, Moyaed Reda Hejazy, in his Divan titled Eter Al Yasmin, with the purpose of exploring the cinematic aspect of the poem through the poetic montage. This achieved montage of the poem was structured on monometer, which separates the different scenes from each other. The study also attempted to concentrate on the poetic scenes by identifying on the different elements that make up the poetic scene, and then try to describe how those elements handled the poetic shot in a cinematic manner. In this respect, there was much focus on the poetic scenes, in terms of angles and dimensions as moved and displayed by the camera of the poet. Hence, the relationship between this dramatic shot was scrutinized, and the whole scene was subjected to meticulous analysis of audio-visual elements, taking into consideration elements of embellishment, lightening, which are conveyed by sound, visual and color images. This study investigates how all those elements intensively combined with each other, thus coming up with consecutive pictorial scenes that resulted in an orchestrated signification of all embedded meanings in a very lively manner, which reinforced the written and verbalized words. In this respect, the motion pictures helped to induce pleasure in the reader, who is expected to be the recipient of such significant meanings encoded in the poem. It was found out, that the poet, Hejazi employed his production skills by integrating the form and content and producing unique aesthetics that adorn the dramatic scenes with transparent connotations conveyed by abrupt and surprising deviations. Such departure from dramatic to narrative added to the aesthetics of the poem through the careful and creative orchestration of the audio-visual elements, thus producing such rhythmic tunes that helped to transform the reader from mere recipient into an on-looker reader.

APPROVAL PAGE

The thesis of Amal Y M Erheem has been approved by the following:

Nasr Eldin Ibrahim Ahmed Hussein
Supervisor

Njea Husean Hohamed Atohame
Co-Supervisor

Abdul Halim Salleh
Internal Examiner

Mohammed Abdul Rahman El-Rehany
External Examiner

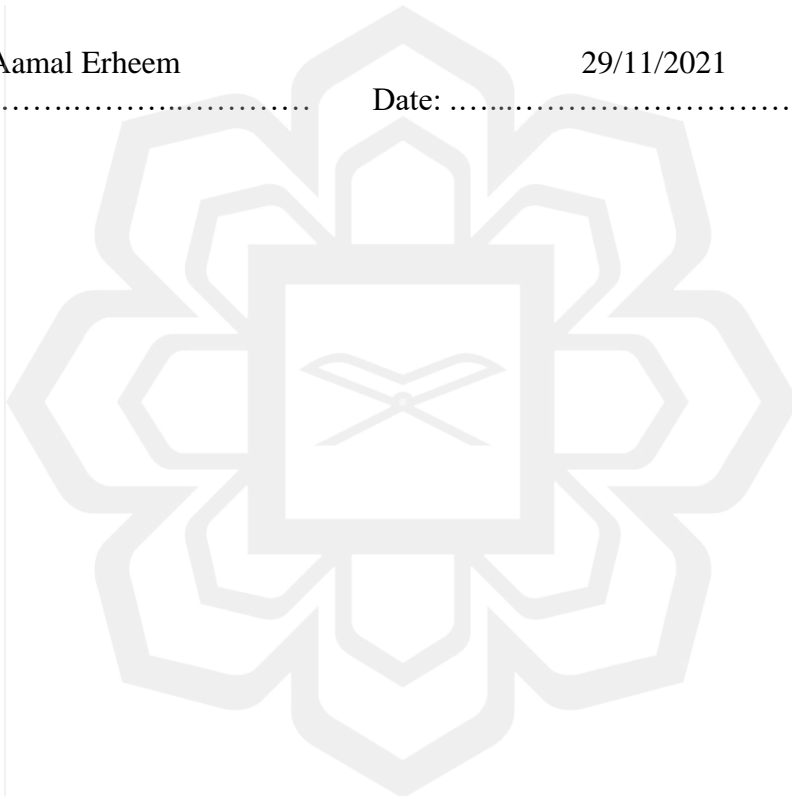
Mohamad Laeba
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Amal Y M Erheem

Signature: Aamal Erheem Date: 29/11/2021



الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة ل: أمل يونس محمد إرحيم

سينمائية القصيدة المعاصرة ديوان: "من عطر الياسمين" مؤيد حجازي أنموذجًا: دراسة وصفية
تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ومكتبها الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض تجارية.
- ٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي، أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: أمل يونس محمد إرحيم

2021/11/29

Amal Erheem

التاريخ:

التوقيع:

◆ إلى سَيِّدَةِ قَلْبِي التي غادرتني، وذكراها تَعِيشُ في نَبْضَاتِي، التي لم يَنْسَنَّ لها أنْ تَشْهَدَ هذا الإنجاز... ذات الملامح المرميَّة... صاحبة القلبِ البتول... إلى روحها... أمِّي...

◆ إلى صاحِبِ العَرامِ الأوَّلِ.. سيِّدِ قَلْبِي... أبي...

◆ إلى شَمُوسِ قَلْبِي التي تَهْبُ حَيَاتِي النُّورَ... أبنائي جميعًا

◆ إلى عَزِيزِ قَلْبِي...

◆ إلى تلكِ القَصيدةِ التي حَبَّأْتُ في جَنَابَتِهَا أحلامَ عُمرِي،

وَعَزَلْتُ رُوحِي مِعْطَفًا لَأَكْتافِهَا... فأهدتني بَرْدَ القِوَانِي،

حَتَّى هَلَكَ الشَّعْرُ في عَيْنِي بَعْدَهَا...

◆ إلَيَّ... أمل يونس... لم يزل للحلمِ بَقِيَّةً.

إليهم جميعًا ... أهدي ثمرة هذا الجهد

الشكر والتقدير

إنّما الشكرُ والتقديرُ محاولةٌ خجولةٌ لا تستطيع أن تصفَ عظيمَ امتناننا، ولكنها شارةٌ تُلوّحُ بالعرفانِ لمن أحاطونا برعايتهم، وأغدقوا علينا من فضلهم؛ لذا:

أتقدّم بجزيل شكري للأستاذ الدكتور نصر الدين حسين، والذي شرفْتُ بإشرافه على رسالتي، فقد كان نعم المعلم والموجه القدوة، أسأل الرحمن أن يزيدَه علمًا ونورًا ويوفقه إلى مرضيه.

كما أتقدّم بالشكر والعرفان إلى الدكتورة نجية التهامي، والتي لم تكن مجرد مشرف مساعد بل كانت لي يد العون والأنس في فسحة الغربة، أشكر لها رحابة صدرها وجمال قلبها وإنسانيتها، وأسأل الرحمن أن يبلغها أمنياتها ويزيدها من فضله.

كما أتقدّم بالشكر والعرفان للأستاذ الدكتور عاصم شحادة رئيس القسم الذي لم يتوانَ أي مرّة عن تقديم المساعدة، فكان نعم المعين ونعم الموجه، أسأل الرحمن أن يحفظه ويزيده علمًا ونورًا.

جزيل الشكر وخالص الامتنان لأساتذتي في لجنة المناقشة: أ.د محمد الريحاني والأستاذ المساعد د. عبد الحليم بن صالح، والذين شرفْتُ بمناقشتهم رسالتي وإثرائهم إياها بغزير علمهم.. أسأل المولى عزّ وجلّ أن يزيدهم علمًا ونورًا.

الشكر موصول للصرح العلمي العظيم، جامعتي، الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا، حفظها الرحمن، وحفظ طاقمها الأكاديمي وكوادرها العاملة. فخورة بكوني إحدى خريجاتها.

فهرس محتويات البحث

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث بالإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة الإقرار
و	صفحة حقوق النشر
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير
ط	فهرس محتويات البحث
١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١	المقدمة
٤	مشكلة البحث
٥	أسئلة البحث
٦	أهداف البحث
٦	أهمية البحث
٧	حدود البحث
٧	منهج البحث
٨	خطوات الدراسة البحثية
٨	الدراسات السابقة
١٥	الفصل الثاني: السينما والمونتاج الشعري
١٥	توطئة

المبحث الأول: ماهية العلاقة بين السينما والشعر	١٧
أولاً: ماهية الشعر المعاصر	١٧
ثانياً: ماهية السينما	٢١
ثالثاً: علاقة الشعر بالسينما	٢٥
المبحث الثاني: المونتاج الشعري	٣١
أولاً: مفهوم المونتاج السينمائي	٣٢
ثانياً: أهمية التقنيات المستخدمة في صناعة المونتاج	٣٦
ثالثاً: أنواع المونتاج السينمائي وانعكاساتها على البناء الشعري	٣٧
أ- مونتاج الفكرة المكررة	٣٨
ب- المونتاج السردى	٤٤
ج - المونتاج الإيقاعي	٥٠
د- مونتاج التناقض	٥١
هـ- المونتاج الأمريكي	٥٧

الفصل الثالث: اللقطة الشعرية والنزعة الدرامية

توطئة	٦٠
المبحث الأول: مفهوم اللقطة السينمائية وعلاقتها بالصورة الشعرية	٦٠
أولاً: مفهوم اللقطة السينمائية	٦١
ثانياً: علاقة اللقطة السينمائية بالصورة الشعرية	٦٥
المبحث الثاني: اللقطة الشعرية أبعادها وزواياها	٦٩
أولاً: اللقطة بالنسبة للمسافة	٦٩
أ- اللقطة البعيدة جداً Extreme long	٧٠
ب- اللقطة البعيدة long shot	٧١
ج- اللقطة المتوسطة medium long shot	٧٨
د- اللقطة القريبة close up shot	٨٢

٨٥	هـ- اللقطة القريبة جداً:
٨٧	ثانياً: اللقطة وزاوية التصوير
٨٧	أ- لقطة مستوى العين Eye level shot
٨٩	ب- لقطة الزاوية المنخفضة low angle shot
٩٢	ج- لقطة الانقراض In zoom
٩٤	د- لقطة الانقراض والمفارقة البصرية.
٩٦	المبحث الثالث: اللقطة الشعرية وأبعادها الدرامية.
٩٧	أولاً: الدراما وماهيتها
١٠٠	ثانياً: الشعر والدراما
١٠٢	ثالثاً: النزعة الدرامية للقصيدة عند (حجازي)
١١٨	الفصل الرابع المؤثرات البصرية والسمعية في المشهد الشعري
١١٨	توطئة
١١٨	المبحث الأول: المؤثرات البصرية في المشهد الشعري
١١٩	مفهوم المؤثرات البصرية
١٢١	أولاً: الديكور
١٢٦	أ- المؤثرات البصرية والمعطيات النفسية.
١٢٧	ب- المؤثرات البصرية والمجازات الشعرية
١٢٩	ج- المؤثرات البصرية وصناعة المفارقة النفسية.
١٣١	ثانياً: الإضاءة.
١٣١	مفهوم الإضاءة ووظيفتها.
١٣٧	أولاً: البعد اللوني في الخلفية المشهدية
١٤٥	ثانياً: حيثيات تصوير المشاهد من حيث التوقيت (ليلي / نهارى)
١٥٢	المبحث الثاني: المؤثرات السمعية
١٥٣	مفهوم المؤثرات الصوتية

١٥٧	أولاً: الخلفية التأثيرية السمعية في المشهد الشعري
١٦٨	ثانياً: الأصوات المرددة في المشهد الشعري
١٧٣	أ- ترديد النسق الأسلوبي
١٧٥	ب- ترديد المفردات (اللازمة الصوتية)
١٨٥	الفصل الخامس الرؤية الإخراجية للديوان
١٨٥	توطئة
١٨٥	المبحث الأول: الرؤية الإخراجية للعتبات النصية (العنوان، الغلاف، الإهداء)
١٨٦	مفهوم الإخراج
١٨٨	أ- عتبة العنوان
١٩٢	ب- عتبة الغلاف
١٩٧	ج- عتبة الإهداء
١٩٩	المبحث الثاني: الرؤية الإخراجية لمتون الديوان
٢٠٠	أولاً: البدايات والنهايات في القصائد
٢١١	ثانياً: ترتيب المتواليات الشعرية في الديوان
٢١٦	الخاتمة
٢١٧	النتائج
٢٢١	التوصيات
٢٢٢	مصطلحات الدراسة
٢٣٠	قائمة لمصادر والمراجع
٢٣٠	أولاً: المراجع العربية:
٢٤٠	ثانياً: المراجع الأجنبية:

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الذي منّ علينا بعظيم المنن، وهوّن علينا الكثير من المحن، الحمد لله الذي أنار لنا نهارًا بعد كلّ ليلٍ جنّ، ومنحنا الإسلام منارًا يقينا شرّ الفتن، ونصلي ونسلم على حبيبنا ومعلمنا الأول محمد بن عبد الله الداعي إلى كل خلق حسن، أما بعد:

الشعر من الفنون الأدبية القديمة التي فرضت هيمنتها على باقي الأجناس الأدبية لحقبة طويلة من الزمن قبل أن تنافسه الرواية؛ هذا يعني أن الشعر سعى نحو التطور ليحافظ على مكانته، الأمر الذي جعله في حركة دائمة تسعى للارتقاء بالنصّ الشعري، "وكلّ فن من الفنون لديه طريقته الخاصة في التطور"^١، فالفنون تختلف بتوقيتها، كما تختلف بالعناصر الداخلة في تركيبها، ولا ريب في أنّ هذه الفنون على صلة دائمة بعضها ببعض الآخر. إنّ ارتباط الشعر بالبيئة من حوله وانفتاحه على المجتمعات منحها خاصية التطور على مرّ العصور، وتحديدًا العصر الحديث الذي أحدث قفزة نوعية في مجال الشعر حين ضمّ إلى مضماره قصيدة التفعيلة على يد نازك الملائكة في منتصف القرن العشرين.

لم تعد القصيدة الشعرية منغلقة على ذاتها، تأوي إلى الصورة الشعرية النمطية القديمة، بل سارت باتجاه توسيع آفاقها باستعارتها ما يثريها من الفنون الأدبية الأخرى، فانفتحت على الرواية واستعارت سرديتها؛ ما ملّكها سمة سردية الشعر، إضافة إلى درامية الشعر التي تحوي في طياتها الحوارية المستعارة من فن المسرح، وتطور الحياة الاجتماعية والتكنولوجية واكبت الفنون الأدبية هذه التطورات، ومن ضمنها الشعر.

١ رينيه، ويلك وأوستن راين، نظرية الأدب، ترجمة: محيي الدين صبحي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ١٩٧٢م)، ص١٣٩.

انبثق الفن السابع^٢ من معادل التكنولوجيا التي أصبحت سمة العصر الحديث؛ حيث انضمت السينما للفنون الأدبية، فأصبحت مؤثرًا فاعلاً لا يمكن إغفال دوره الممارس على المجتمعات. لم يتوانَ الشعر عن التقدم تجاه هذا الفن، فهو في حيوية دائمة، تسمح له باستقطاب كل ما يُفعل منظومته، ويمنحه أدوات التأثير الفعّالة؛ لذا استلهمت القصيدة العربية المعاصرة (سينما) اللقطة الشعرية من الفن السابع، وشرعت باستخدام أدوات السينما، من مونتاج و(ديكور) وظل وإضاءة و(إكسسوارات)؛ لتقارب المشهد الشعري بالمشهد السينمائي، فأصبح المشهد الشعري المكتوب يحاكي المشهد البصري المتحرك في الفيلم السينمائي، وأصبح القطاع الطولي للقصيدة يمثل لقطات سينمائية عدّة، لها حيّزها المكاني والزمني، تتحرك فيها كاميرا الشاعر الذي يمثل دور المخرج، فيضبط لقطاتها بالمونتاج الذي يرتبها، يتحكّم في أدوار البطولة، يوزّع الإضاءة على المشاهد، ينقل كلّ لقطة بزوايا مختلفة عن الأخرى، يركّز على ما يريد، ويومض بشكل سريع على ما يريد، وقد يجمع عددًا من القصائد يمنحها تراتبية معينة في الديوان، وبذا فهو يقوم بعمل مونتاج على نطاق أوسع، كما أنّ القصائد تحتاج إلى متتالية تراتبية منسّقة، تنظّم علاقاتها قبل أن تعتلي صهوة الديوان، فهي تحتاج صيغة إبداعية تجمع بينها، فكلّ قصيدة تمثل حلقة حياتية مُتخيّلة، قائمة بذاتها؛ لذا على الشاعر أن ينسجها في غزل واحد، وهو الثوب الذي سيحمل كلّ مطرزاتها بتناسق تامّ، ألا وهو الإخراج النهائي للديوان. هذا التعانق بين فن الشعر وفن السينما زاد من التكثيف الدلالي في المشهد الشعري، وأنعش القوة التأثيرية للقصيدة العربية المعاصرة.

القصيدة العربية المعاصرة لم تعد تلتزم كلاسيكيتها المعهودة، فتمدّد الخطاب الشعري بتفاصيله الدقيقة؛ ليرسم صورًا أعمق تأثيرًا، وأقدر على الإبهار؛ لتتجاوز بذلك حيّز سطور الكتابة إلى الحركة الخيالية التي تعجّ حيوية عند تحيّلها، نتج هذا الانتقال الحيوي في طريقة الخطاب الشعري عن تداخل الفنون بعضها ببعض، هذا الانفتاح باتجاه السينما منح القصيدة

٢ الفن السابع هو: "كل ما يرتبط بحرفية الفنون السينمائية من أصول وضوابط وقواعد ومصطلحات معينة بتسجيل الصور المتحركة والمرئية، وأسلوب وطريقة عرضها للجمهور، وترجع تسمية السينما بالفن السابع إلى كتابات الإيطالي كامودو، فقد وصف السينما بأنها الفن السابع لأنها تتشكل من اجتماع ستة أنواع من الفنون هي الرسم والرقص والنحت والعمارة والموسيقى والشعر، وقد جاءت السينما لتجمع بينها في قالب جديد ومختلف". المرجع: ما هو الفن السابع؟، على الموقع الإلكتروني بواسطة كتاب سطور www.sotor.com، بتاريخ ١٩ سبتمبر ٢٠١٩م.

الشعرية زاوية جديدة تنفس من خلالها معطيات جديدة لدلولاتها، فلم يكن الخطاب الشعري بمنأى عن الانفتاح الحداثي الذي طال معظم الأجناس الأدبية، ولأنّ الخطاب الشعري يمتلك إيقاع اللغة الأدبية، فقد استطاعت القصيدة استقبال هذا الانفتاح استقبال المتلقّف الطمئ للإبداع، فالبعد اللغوي الأدبي في الشعر يتّسع لمساحة كبيرة من التفنّن الخلاق.

ولعلّ عنصري الزمان والمكان اللذين يتمددان في ساحة القصيدة هما اللذان سمحا لها بقطع المسافة بينها، وبين السينما بهدوء، فقد ظهرت نحوتات واضحة في الصورة الشعرية أخرجتها من قالب الكلاسيكية، هذه النحوتات تحالفت مع تقنيات إبداعية، أبهجت الصورة الشعرية؛ حيث اعتلت صهوة الإيقاع السينمائي الجديد الذي تشكّل منه النسق الشعري للقصيدة العربية المعاصرة.

إنّ ما توفّره اللغة من علامات بصرية دالّة تختزله السينما، وتستعيز عنه بأدوات تشكّل تلك اللغة، فوقفت القصيدة العربية على الصورة الشعرية بطريق الإيقاع السينمائي، والذي هو سلسلة المشاهد المعروضة بشكل متناغم، الذي منحها هذا التناغم طريقة الإخراج بكلّ تفاصيلها، فهي تعتمد المشهد البصري الذي يعتمد محوري: الصورة والصوت وما يرافقها من موسيقى ومؤثرات وأزياء المظهر الخارجي للشخصيات، الأمر الذي يبقي المشاهد قيد الانتباه، فيعطي استجابات انفعالية مختلفة الترددات.

إنّ اليد الفاعلة ذات الهيمنة على المشهد السينمائي هي آلة التصوير (الكاميرا)؛ إذ إنّها تُسيّر المشهد بحسب مقدار تحركاتها فيه، فترسم طبيعة الصورة وحجمها عبر الزاوية التي تأخذ منها الصورة، وعبر توزيع الإضاءة على أجزاء هذه الصورة بما فيها من ديكور المكان، فضلاً عن تحكمها بالخلفيات التأثيرية للمشهد، وبما أنّ اللغة الشعرية لغة اتصالية مع القارئ، واللغة السينمائية لغة اتصالية مع المشاهد (الجمهور) إلا أنّ اللغة السينمائية تتفوّق على الشعرية بحركيّة المشهد بوصفها واقعاً، بعكس القصيدة التي تعتمد مُمْتخِيلاً بصرياً.

من هنا توطّدت العلاقة بين السينما والخطاب الشعري (القصيدة الشعرية)؛ حيث باتت القصيدة تستعير من السينما تقنياتها، إذ إنّ كلّ منهما يشكل خطاباً حكائيّاً، يُروى بطريق المشهد، هذا المشهد الذي سعى بأن يكون في القصيدة الشعرية بمحاذاة نظيره في السينما.

معايير اختيار ديوان (من عطر الياسمين)؛ إذ إنه يمثل الملحمة الشعرية السينمائية في أبرز أشكالها وأدوارها وملاحمها، والتي توزعت على نوعي الشعر: قصيدة التفعيلة ذات الهيئة العصرية والقصيدة العمودية ذات المضامين العصرية وقد طغى حضور القصيدة العمودية في الديوان، والذي احتوى ثمانين وعشرين قصيدة وعشرين مقطوعة شعرية توزعت ما بين مقطوعات تفعيلة ومقطوعات عمودية. هذا الديوان أخرج الشاعر برؤية فريدة من حيث تراتبية وحداته من النصوص الشعرية.

المعايير التي اتبعتها الباحثة في التحليل: حيث وقفت على قصيدة التفعيلة فقط في فصل المونتاج الشعري، فقصيدا التفعيلة أقرب ما يكون للمشاهد السينمائية من حيث تضمينها مشاهد عدة منفصلة على صعيد الصورة والشكل الكتابي، وقد وقفت الباحثة على القصيدة بنوعيتها: العمودية والتفعيلة في مواضيع الدراسة الأخرى، فقصيدا التفعيلة تحتوي النزعة الدرامية وكذلك القصيدة العمودية ولا يمكن إنكار هذا على القصيدة العمودية، أما عن الفصول التي وقفت على العناصر السمعية والبصرية في القصيدة فقد كانت القصيدة العمودية حاضرة فيها بقوة؛ إذ إنها لا تخلو من هذه العناصر، وكان من الجدير الوقوف على القصيدة العمودية وتعالقاتها مع الفن السابع من هذه الناحية.

ستقف الباحثة في هذا البحث على سينمائية القصيدة العربية من حيث مونتاجية المشهد الشعري ومترابته، وأبعاد اللقطة الشعرية فيه وزواياها ودراميتها، وتناسق الوحدات الديكورية الموجودة في كادر الصورة الشعرية، وتوزيع أدوار البطولة بتوزيع الحزم الضوئية واللونية على كل هذه الأشياء، وكيفية اشتغال المؤثرات السمعية وتنقلاتها في الخلفية الشعرية، ثم الوقوف على الرؤية الإخراجية للديوان ومحتواه، وهذا الذي ترتئيه الباحثة في سينمائية المشهد الشعري في القصيدة العربية.

مشكلة البحث

تدور مشكلة البحث حول الأمور الآتية:

مدى تمازج المشهد الشعري بالمشهد السينمائي، وأثر هذا التمازج في حيثيات القصيدة العربية المعاصرة، وقدرة الخطاب الشعري على استيعاب الأساليب الخطابية الحدائية المتمثلة

بتقنيات السينما وآلياتها، هذه الظاهرة تناولها الباحثون المعاصرون من وجهات نظر مختلفة، وبرؤى شتى كما أوردت الباحثة بعضهم في هذه المقدمة؛ إذ تناولت بعض الدراسات سينمائية القصيدة العربية، وكانت معظم الدراسات السابقة التي تحدّثت عن سينمائية القصيدة مختلفة في تناولها، لم تقف على سينمائية القصيدة بشكل مكثّف، فأحياناً تناول تقنية واحدة^٣ أو اثنتين^٤ من تقنيات السينما في القصيدة، وبعضها تناولها من حيث العناصر التقليدية كالدلالة المكانية والدلالة الزمانية^٥، وقد ارتأت الباحثة أن تقف على سينمائية القصيدة بدراسة مكثّفة، تتناول فيها معظم تقنيات السينما بعيداً عن الصور النمطية في تناولها؛ حيث ستتناول تقنية المونتاج وأبعاد اللقطة الشعرية ودراميتها، وتوزيع الحزم الضوئية واللونية في المشهد الشعري ودورها في توزيع أدوار البطولة، والمؤثرات البصرية الديكورية ودورها في تفعيل بصرية المشهد الشعري، والرؤى الإخراجية التي تبنّاها الشاعر في إخراج ديوان "من عطر الياسمين" ومحتواه؛ بهدف إبراز التعالق الفني بين القصيدة العربية والفن السابع، ورصد التقنيات السينمائية في القصيدة العربية المعاصرة ودورها في تفعيل بصرية النصّ الشعري، الذي يسهم في تحويل القارئ إلى مُشاهد.

أسئلة البحث

١. ما حقيقة العلاقة بين السينما والشعر والسينما والمونتاج الشعري في ديوان الشاعر؟
٢. كيف وظف الشاعر حجازي أبعاد اللقطة الشعرية والدرامية في خدمة النصّ؟
٣. كيف استطاعت القصيدة العربية تفعيل حيوية المشهد الشعري بتوظيف المؤثرات البصرية والسمعية؟

٣ انظر: حنان، بومالي، "التقنيات السينمائية في قصيدة (لا تصالح)"، مجلة العاصمة، مجلد ٩، ٢٠١٧م، ص (١٣٦-١٤١).

٤ انظر: زينب، دريانورد، "البنية السينمائية في شعر عدنان الصائغ"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٤٣، ٢٠١٩م، ص (٧٩٠-٨٠٠).

٥ انظر: أثير، محمد شهاب، "سينمائية النص الشعري (الراوي/المخرج)"، مجلة الأكاديمي، العدد ٥١، ٢٠٠٩م، ص (١٤-١).

٤. ما الرؤية الإخراجية التي تبناها الشاعر عند إخراجه ديوان "من عطر الياسمين" شكلاً ومحتوى؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

١. الكشف عن علاقة السينما بالشعر وتأثير هذه العلاقة على مونتاج المشهد الشعري في ديوان (من عطر الياسمين).
٢. التركيز على أبعاد اللقطة السينمائية وكيفية توظيفها لخدمة اللقطة الشعرية والدرامية في القصيدة عند الشاعر مؤيد حجازي.
٣. الكشف عن الطرق الإبداعية التي استخدمها الشاعر مؤيد حجازي في توظيف المؤثرات البصرية والسمعية في الخلفية المشهدية الشعرية.
٤. الوقوف عند الرؤية الإخراجية التي تبناها الشاعر للديوان ومحتواه؛ لاكتشاف التوليفة الإخراجية التي أسهمت في استصدار مقارنة إخراجية سينمائية، تحاذي الإخراج السينمائي للفيلم.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث بأنه:

١. يتناول القصيدة العربية المعاصرة التي تشكل عنصراً أساسياً وفعالاً على الخارطة الأدبية، بوقوفه على العلاقة بينها وبين السينما، والتي بدأت تبسط جناحها كمؤثر فاعل في المجتمعات.
٢. يتناول الخطاب الشعري الموسوم بالطابع الوطني الذي يتحدث عن مآسي الشعب السوري بعد الثورة الأخيرة، فهو الأدب الواقعي الملتزم الذي يتصل بهموم المجتمع وتطلعاته، إضافة لتناوله ديوان شاعر سوري لم تدرس قصائده من قبل، مزج بين شعر التفعيلة والشعر العمودي في ثوب واحد، وهو ثوب المعاصرة، وكما أنه يتناول تقانات السينما في القصيدة العمودية المعاصرة أيضاً.

٣. يمثل البحث -فيما بعد- خط اقتفاء للشعراء الذين يبحثون عن الإبداع؛ حيث يرسم الأبعاد السينمائية في الخطاب الشعري المعاصر، كما يضيف هذا البحث للمكتبة الأدبية النقدية إضاءة نقدية على (سينمة) النصّ الشعري بعيداً عن العناصر التقليدية بنمطيتها المعتادة في النصّ الشعري، كما يرصد العلاقات التفاعلية بين الخطاب الشعري والسينمائي؛ الأمر الذي يسهم بالارتقاء بالقصيدة العربية؛ ليكون بعد ذلك مرجعاً نقدياً.

حدود البحث

تمثّلت حدود البحث في النصوص الشعرية التي تضمّنها ديوان (من عطر الياسمين) للشاعر السوري مؤيد حجازي، الطبعة الأولى الصادرة عام ٢٠١٧م، وعددها ثمان وعشرون قصيدة، والذي تحدّث فيه عن أحداث سوريا الأخيرة، وما يجري في مدنها من خراب وتهجير، وكيف آلت أحوالها وأحوال أهلها إلى التشرّد والضياع بعد اندلاع الحرب فيها، أما عن الخطاب السينمائي في القصائد المتناولة؛ فيتمثل في إيقاع المونتاج الشعري، وأبعاد اللقطة الشعرية ودراميتها، والمؤثرات البصرية والسمعية وفعاليتها، والرؤية الإخراجية للشاعر في ديوان (من عطر الياسمين).

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المناهج الآتية:

أولاً: **المنهج الوصفي**: حيث تقف الباحثة عند الظاهرة الأدبية بالوصف عبر الرجوع إلى المراجع المتعدّدة والمقالات.

ثانياً: **المنهج التحليلي**: تقوم الباحثة بتحليل النصوص الشعرية في ديوان مؤيد حجازي "من عطر الياسمين" في الحدود المذكورة أعلاه؛ لتستقرئ النتائج في ضوء هذا التحليل قبل أن تخلص للنتائج.

خطوات الدراسة البحثية

١. جمع المعلومات من المراجع حول الجانب النظري.
٢. الوقوف على تقانات السينما في ديوان (من عطر الياسمين) للشاعر السوري مؤيد حجازي.
٣. ربط الخطاب الشعري بالخطاب السينمائي ورصد المشاهد السينمائية في الديوان عينة الدراسة.
٤. تحليل المشاهد النصية الشعرية التي تحمل جينات السينما وتشكيل سلسلة الإيقاع السينمائي الذي تميّزت به القصيدة العربية المعاصرة، بالتحديد: النصوص الشعرية في ديوان (من عطر الياسمين).

الدراسات السابقة

هناك دراسات متنوعة، لكنّ معظمها لم تكن دراسات بحثية مركزة، هي أبحاث محكمة كتبت عن علاقة السينما بالشعر في أطر ضيقة أو تناولت بعض الجوانب دون الأخرى ، والحقيقة أنّ هناك شعًا- بحسب اطلاعي- في الدراسات العلمية مثل: رسائل الماجستير والدكتوراه حول هذا الموضوع بالنسبة للشعر، فلم تعثر الباحثة على دراسة تختصّ بسينمائية النصّ الشعري بشكل مكثف ومتكامل الأجزاء، ومعظم الأبحاث في هذا الموضوع تناولت شعر التفعيلة، وأقصت القصيدة العمودية المعاصرة؛ على الرغم من أنّها الأساس الأول للشعر والذي لا يمكن إغاؤه، فلم يزل هذا الأساس قادرًا على حمل المضامين العصرية في رحمة النمطي، وإنجاب ما يتواءم مع معطيات العصر. البحث سيستفيد من هذه الدراسات، إضافة لاستفادته من بعض الكتب التي تحدّثت عن (سينمة) النصّ المكتوب في ثناياها، رغم أنّها لم تتخصّص بموضوع البحث، لكنها احتوت بعض الإشارات التي قد تفيد البحث، كما يستفيد البحث من بعض الأبحاث المحكمة التي كتبت في الإطار ذاته.

أسلوب المونتاج الشعري في القصيدة الفلسطينية المعاصرة^٦: تناول الباحث في هذا البحث تقنية المونتاج السينمائي في القصيدة الفلسطينية المعاصرة، ولم يُشر إلى المنهج المتبع في بحثه، ومن الواضح أنه استخدم المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ إنه تناول بعض القصائد الشعرية لبعض الشعراء الفلسطينيين، ومنهم محمود درويش وسميح القاسم وخالد أبي خالد، ووقف على الوحدات التكوينية للمشهد الشعري ببحثه في ماهية اللقطات الشعرية المكوّن منها، وخلصت الدراسة إلى أنّ الشاعر الفلسطيني المعاصر نجح في استخدام تقنية المونتاج السينمائي، واستطاع توظيف هذه التقنية لخدمة القضايا الفنية للقصيدة الشعرية. هذا البحث تحصّص في الشعر الفلسطيني، وتناول تقنية المونتاج فقط بينما الدراسة المتناولة -هنا- تتناول أكثر من تقنية سينمائية إلى جانب المونتاج مع تناولها ديوان لشاعر سوري.

السينما والشعر^٧: وقف الباحث في هذا البحث عند علاقة الشعر بالسينما وربط اللغة الشعرية بينهما، والإشارة إلى وسيلة من وسائل الأداء الشعري؛ الذي يُوصل المتلقي الذي يمارس القراءة (المحاثة) إلى إحساسه بأنّه يشاهد فيلمًا مطوّلًا، ووقف الباحث في بحثه على جانب نظري يتعلّق بعلاقة السينما بالشعر وعلى جانب تطبيقي يبرز تقانات السينما في بعض القصائد الشعرية، وقد انتهج المنهج الوصفي التحليلي وإن لم يُصرّح الباحث بذلك، لكنّه يُستشفّ من الدراسة. خلصت الدراسة إلى وجود علاقة متينة بين فني الشعر والسينما سواء على سبيل الصدفة أو القصد، وأنّ القصيدة تتبّع المنحى (السيناري) من حيث الوحدات التكوينية من اللقطات والمشاهد، وهذا البحث نظري أكثر منه تطبيقي، حيث إنّ الجانب التطبيقي منه كان بسيطًا، طُبّق على آليات سينمائية مقنّنة، بينما الدراسة للباحثة توسّعت في التقنيات السينمائية المتناولة، إضافة إلى تطبيق موضوع البحث على ديوان الشاعر مؤيد حجازي.

٦ نظمي محمود، بركة، "أسلوب المونتاج في القصيدة الفلسطينية المعاصرة"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد ٣، مجلد ٧، ٢٠٠١م، ص (١٣٧-١٦٩).

٧ بشير، القمري، السينما والشعر، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المجلد الثاني عشر، الجزء ٤٦، ٢٠٠٢م، ص (١٢٧-١٤٢).

التوليف (المونتاج) في الشعر العربي المعاصر^٨: وقف الباحثان في هذا البحث على تقنية المونتاج باعتبارها التوليف ذاته في إطارين: نظري تناول المصطلحين من ناحية (مفهوماتية) وآراء النقّاد في ترادفهما، وعملي تطبيقي بالوقوف على نصوص شعرية عدّة، وقد اتبعا المنهج الوصفي التحليلي، وإن لم يشيرا إلى ذلك في بحثهما، وقد حاولا إثبات اشتغال المصطلحين في المعنى ذاته، والوقوف على أنواع التوليف في القصائد المنتقاة للبحث، وقد خلص الباحثان إلى أنّ التوليف تقنية عالية، وظّفها الشعراء المعاصرون بشكل بارع تأثراً بالسينما في بناء قصائدهم، وبأنّ هذه التقنية منحت القصائد الشعرية قيمة توصيلية تسهم في تنظيم تدفق المشهد الشعري بتناغم وتناسق. هذا البحث تناول تقنية المونتاج فقط، وبذلك فهو يعدّ زاوية واحدة من زوايا الدراسة، حيث إنّ الدراسة هنا أعمّ وأشمل في تناول البعد السينمائي في القصيدة المعاصرة.

سينمائية النصّ الشعري (الراوي/المخرج)^٩: هدف هذا البحث إلى الوقوف عند التشكيل الشعري المؤتلف مع قالب السينما، فوقف عند الصور الثنائية المكونة من الدلالة المكانية والدلالة الزمانية، كما وقف عند الصور اللونية المعقدة ومراوغة الدلالات النفسية للنصّ؛ لينتقل بعد ذلك إلى الجانب التطبيقي أصل البحث، فوقف على قصائد لعدينان الصائغ، وقد عبر الباحث بالراوي عن المخرج وهو الشاعر. اعتمد البحث الإفادة من معطيات المنهج النصي، فضلاً عن إفادة البحث من بعض آليات القراءة والتلقي في تحديد وتوجيه حركة (الكاميرا)، ومدى قوة تركيزها في تصوير المونولوج، وموقع الراوي بالنسبة للشخصيات. خلص البحث إلى أنّ لمفهوم الراوي/المخرج جمالية خاصة في توجيه النصّ من حيث (الشخصيات، الأحداث، الديكور) أمام أسلوبية البناء الإخراجي، فتنرّكز في هندسة الإخراج الشعري، وتتمثل بطريقة استثمار الشاعر مطلع النص وطرق عرض اللقطة الشعرية. ركّز البحث على الراوي/المخرج وأبعاد الثنائيات الضديّة الزمانية المكانية، كما وقفت الدراسة على جزء بسيط من قصائد الشاعر، الأمر الذي يفيد الدراسة عند تناولها الزوايا الإخراجية في المشاهد الشعرية، لكن البحث هنا يركز على دراسة ديوان (من عطر الياسمين) للشاعر مؤيد حجازي، ويتناول تقنيات متنوعة ومختلفة مثل: إيقاع المونتاج الشعري،

٨ سمير، الخليل، وإسراء حسين، "التوليف (المونتاج) في الشعر العربي المعاصر"، مجلة كلية التربية، العدد ٥٣، ٢٠٠٨، ص (٢٣-٤٢).

٩ انظر: أثير محمد، شهاب، سينمائية النصّ الشعري (الراوي/المخرج)، ص ١٤-١.

والإيقاع الضوئي وحيز المكان، والسلم الصوتي وامتداداته، والرؤية الإخراجية المشهدية للقصاصد والديوان..

تداخل الأجناس الفنية في شعر يوسف نوفل^{١٠}: رصد الباحث في هذا البحث علاقة الشعر بالسينما من خلال وقوفه عند تداخل الشعر مع الأجناس الفنية الأخرى، ومن ضمنه تداخل فن الشعر مع فن السينما باعتبار أن الفنين يقومان على الخطاب البصري؛ إذ إنّ كلّ منهما يعتمد في خطابه على الصورة. اتبع الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي، وإن لم يصرح بمنهجه المتبع في البحث، لكنّ الأمر بدا جلياً، فقد وقف في بحثه عند بعض النصوص الشعرية للشاعر يوسف نوفل بالوصف والتحليل. خلص البحث إلى استجلاء سينمائية النصّ الشعري عند الشاعر يوسف نوفل باستجلاء الباحث سيناريو القصيدة المتبع عند الشاعر، وبهذا فإنّ هذا البحث يقف على تقنيات سينمائية مقننة بخلاف الدراسة _هنا_ والتي ترمي إلى توسّع في تناول التقانات السينمائية واختلاف النصوص الشعرية المتناولة ما بين قصيدة التفعيلة والقصيدة العمودية المعاصرة.

دراسة المونتاج السينمائي في تشكيل صورة العدودة المصرية^{١١}: وقفت الباحثة في هذا البحث على تقنية المونتاج السينمائي التي وُظّفت في (العديد) وهو أحد الممارسات التي تُمارَس في مصر وترتبط بطقوس الموت وهي نوع من أنواع الأغنية الشعبية، ووقفت في بحثها على تطبيق أنواع من المونتاج السينمائي حسب نظرية (أيزينشتين) على فن العديد، وقد اتّبعَت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراستها. خلصت الدراسة إلى وجود بعد سينمائي في العديد؛ حيث ظهر هذا في الدراسة التطبيقية التي أجرتها على بعض نصوص العديد واستجلت منها تقنية المونتاج السينمائي، والفرق بين هذا البحث والدراسة التي ستجريها الباحثة -هنا- أنّها تختص بفن العديد لا الشعر.

١٠ إبراهيم عبد اللطيف إبراهيم، منصور، "تداخل الأجناس الفنية في شعر يوسف نوفل، مجلة كلية التربية"، جامعة عين شمس، مجلد ٢١، عدد ٢٠١٥، ص ١١١-١٣٨.

١١ مريم، جلائي، "دراسة المونتاج السينمائي في تشكيل صورة العدودة المصرية"، مجلة إضاءات نقدية، العدد السابع عشر، آذار ٢٠١٥، ص (١٥٣-١٢٧).